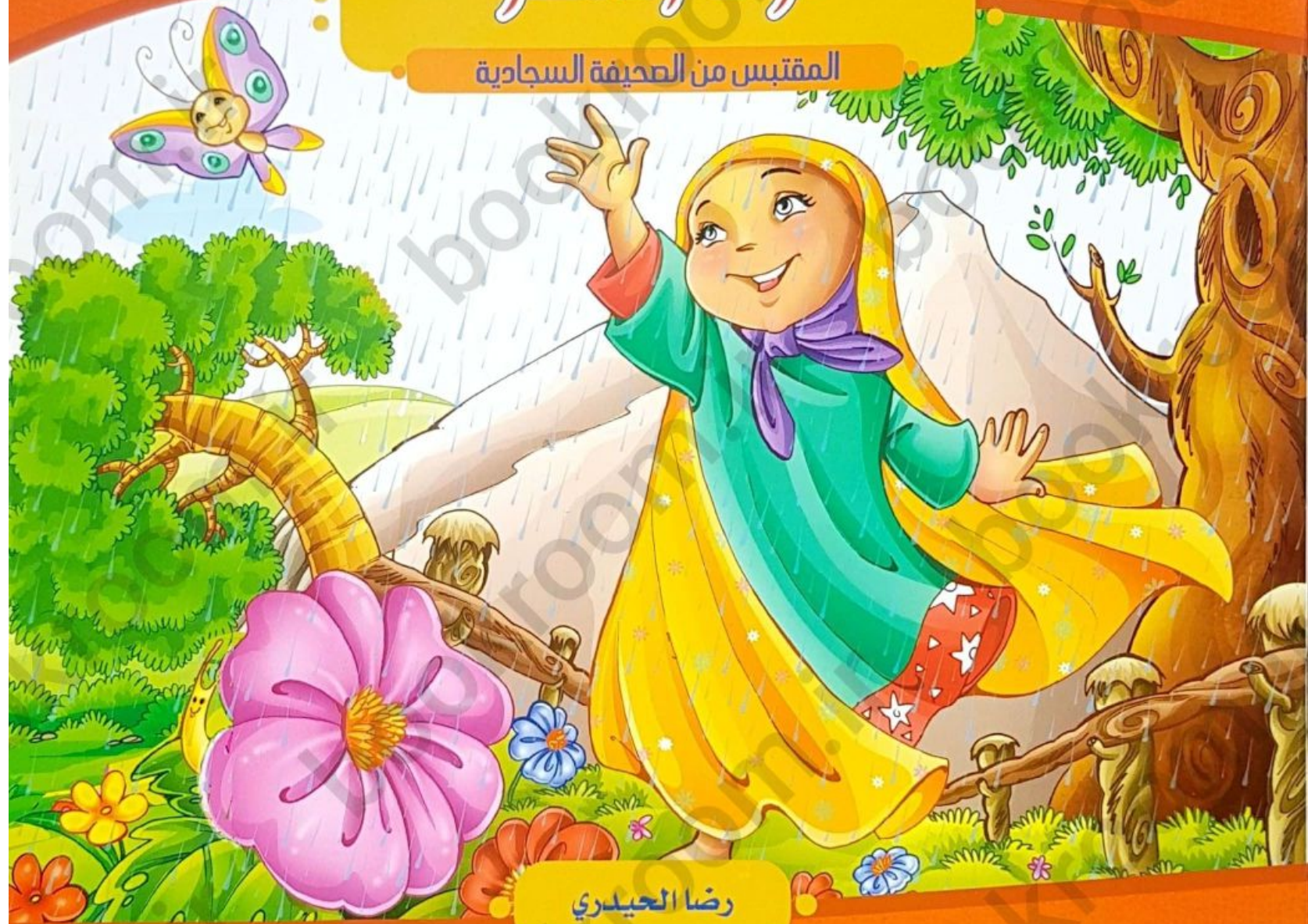


# لولا المطر

المقتبس من الصحيفة السجادية



رضا الحيدري

### الآباء والمعلّمون الكرام

الصحيفة السجّادية والمعروفة بزبور آل محمّد (ص) مليئة بالدروس والعبر والنصائح التي تغذي الروح وتنعشها بمحبة الله عزّ وجل. وهي دائرة معارف إسلامية أصيلة في العقائد والأخلاق والتربية، وفيها أربع وخمسين دعاء. علينا أولاً أن نتعرّف على قيمة هذا الكنز العظيم وبعدها نعلّم أبناءنا لأنهم يمرّون في أهم مرحلة من مراحل بناء شخصيتهم. والكتاب الذي بين يديك "لولا المطر" مستوحى من الدعاء التاسع عشر من تلك الصحيفة، وهو خطوة أولى نحو معرفة عالمنا الكبير، والتي تقودنا إلى رؤية إلهية نعتمدها عند النظر إلى الظواهر الطبيعية، خلافاً للرؤية المادية التي تفسّر تلك الظواهر تفسيراً مادياً محدوداً. إذا نظر أطفالنا إلى الحياة والطبيعة بهذه النظرة الإلهية، فإنها ستكون في أعينهم أكثر جمالاً، وستبعث في نفوسهم متعة وسروراً، كما ستثير فيهم رغبة في التعلّم والمعرفة، وفي النهاية ستتمّي فيهم اعتقاداً عميقاً بوحديّة الله تعالى، وارتباطاً حيويّاً ودائماً به.



وَلَدَيْ الْعَزِيزِ

يَتَأَلَّفُ كِتَابُ "الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ" لِلْإِمَامِ الرَّابِعِ  
زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ (٥٤) دُعَاءٍ.

وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَمَا تَكْبُرُ سَتَقْرَأُ هَذَا الْكِتَابَ بِنَفْسِكَ، لِتَأْتِسَ  
بِمُنَاجَاةِ اللَّهِ بِهِ، وَتَأْخُذَ مِنْهُ الْعِبْرَةَ. وَالْدُعَاءُ التَّاسِعُ عَشْرُ مِنْهُ  
يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَطَرِ وَالْجَفَافِ، فَالْمَطَرُ مِنْ أَكْثَمِ نِعْمِ اللَّهِ  
تَعَالَى، وَالْإِمَامُ السَّجَّادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْرِفُنَا عَلَى  
فَوَائِدِهِ الْعَظِيمَةِ، وَيَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُدِيمَهَا  
عَلَيْنَا، فَارْفَعْ يَدَيْكَ الصَّغِيرَتَيْنِ إِلَى  
السَّمَاءِ لِنَدْعُوَ مَعَ الْإِمَامِ  
السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ...

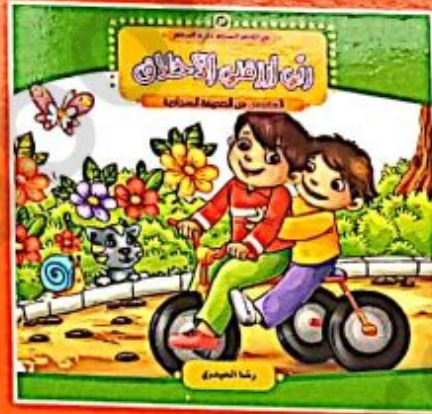
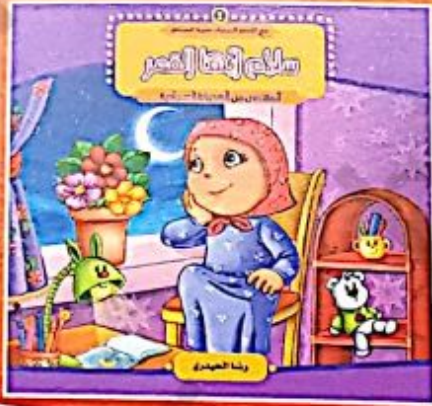


كَانَتْ مَرِيْمٌ تَلْعَبُ فِي حَدِيقَةٍ مَنْزِلِهَا، تَشْمُ الْأَزْهَارَ وَتُلَاحِقُ الْفَرَاشَاتِ الْمَلَوْنَ، وَفَجَاءَ أَنْهَمَرَ الْمَطَرُ  
وَبَلَّلَ مَلَابِسَهَا. فَرِحَتْ مَرِيْمٌ بِقَطْرَاتِ الْمِيَاهِ؛ لِأَنَّهَا نِعْمَةٌ مِنَ الْخَالِقِ يُحْيِي بِهَا الْمَخْلُوقَاتِ.  
«اللَّهُمَّ... أَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمُغْدِقِ مِنَ السَّحَابِ... وَأُخِي بِلَاذِكِ بِلُؤْغِ الرَّهْمَةِ...»



ذَهَبْتُ يَوْمَ الْعُطْلَةِ إِلَى بُسْتَانِ جَدِّي، جَلَسْتُ تَحْتَ شَجَرَةِ التَّفَاحِ أَتَنَاوَلُ مِنْ ثَمَرِهَا اللَّذِيذِ، وَرِحْتُ أَفَكِّرُ:  
مَاذَا لَوْ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ الْأَمْطَارَ وَيَسْقِي الْأَشْجَارَ؟ هَلْ كَانَ سَيَنْضُجُ الثَّمَرُ؟ هَلْ كَانَ سَيُخْضِرُ الْبُسْتَانَ...؟  
لَوْ لَا الْمَطَرُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَشْجَارٌ وَلَا ثَمَارٌ! فَيَا إِلَهِي لَا تَحْرِمْنَا هَذَا الْغَيْثِ.  
«اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ... وَآمِنُنَا عَلَى عِبَادِكَ بِإِبْنَاعِ الثَّمَرَةِ.»





الصحيفة السجادية من أهم الآثار المكتوبة للإمام السجاد عليه السلام وهو بحق زبور آل محمّد، لكن، وللأسف هذا الأثر القيم لم يحض بعد بالإهتمام اللائق به .  
هذه السلسلة (مع الإمام السجاد عليه السلام) هي عبارة عن أربعة أذعية مختارة من كتاب الصحيفة السجادية، بأسلوب مبسط يناسب الأطفال، لتجعل الطفل المسلم مهتماً ليخترق من جواهر هذا الكتاب القيم ويتدحج شيئاً فشيئاً بالتعلق في قراءة الأذعية والادكار ويتعرف أكثر على الصحيفة السجادية التي كتبها إمامنا الإمام السجاد عليه السلام.

